الحرب الروسية على أوكرانيا: رؤية استراتيجية في الطبيعة والانعكاسات

الباحث كرار نوري حميد علي
كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين

المستخلص

عدت أوكرانيا منطقة مصالح حيوية ضمن المدرك الاستراتيجي الروسي لذا فإن الحرب التي أقدمت روسيا على القيام بها ما هي إلا لتحقيق أمنها القومي بشتى مكنوناته إلا أن هذه الحرب بالرغم من سلسلة التقدم قد أوجدت انعكاسات كبرى يشهدها المجتمع الدولي والداخل الروسي قد تؤدي إلى انحسار أمد الحرب فطيف الاستراتيجيات، وإجماع الرؤى الأميركية والغربية، بصورة عامة بأن روسيا تشهد تعثّرًا في تقدمها، وتتكبّد خسائر بشرية عالية، ، فضلًا عن المعدات والقدرات العسكرية والاقتصادية على صعيد الحرب الميدانية و صعيد المجتمع الدولي مما شكل تباطؤًا في حركة التغلغل الروسي تجاه أوكرانيا.

الكلمات المفتاحية: الحرب الروسية– الأوكرانية ، الأمن القومي الروسي ، الاستنزاف ، العقوبات الاقتصاد

The Russian war on Ukraine: a Strategic View at the Nature and Repercussions

Researcher: Karar Nouri Hameed Ali
College of Political Science – Al-Nahrain University

Abstract

Ukraine is considered an area of vital interests within the Russian strategic realm. Therefore, the war that Russia has undertaken is nothing but to achieve its national security in its various components. However, this war, despite the series of progress, has created major repercussions in the international community and the Russian interior that may lead to a decline in the duration of the war. The consensus of American and Western visions, in general, is that Russia is witnessing a stumble in its progress and incurring high human losses, as well as military and economic equipment and capabilities at the level of field war and at the level of the international community, which constituted a slowdown in the movement of Russian penetration towards Ukraine.

Keywords: Russian-Ukrainian War, Russian National Security, Attrition, Economic Sanctions.

المقدمة

إن فلسفة التفوق والإدراك لدى روسيا من قبل صانع القرار والتوجه نحو تحقيق الأوراسية الجديدة كما بينها (إلكسندر دوغين) هي غاية الاستراتيجية كمجمل عام، وعليه فإن منظومة التفكير الاستراتيجي الروسي

لا تزال ضمن نطاق مدرك التفوق العسكري وسباق التسلح ، ونتجت التدخلات تجاه شبه جزيرة القرم والأزمة مع جورجيا والحرب تجاه أوكرانيا يضمن تحقيق هدفين رئيسيين نادت بها روسيا منذ أمد بعيد،الأول: الوصول إلى المياه الدافئة، والثاني: إعادة إحياء أمجاد الاتحاد السوفيتي في التوسع ضمن المجال الحيوي الروسي ، بالنظر إلى هذا التحول في الأولويّات الاستراتيجية ، قدّمت روسيا مطالب ذات طبيعة جيواستراتيجية في (ديسمبر 2021) في مسودة معاهدة سلِّمت إلى دبلوماسي أمريكي في موسكو. تضمن طلب الحكومة الروسية التزامًا بوقف توسع الناتو شرقًا ووقف تطوير بنيته التحتية ، مثل أنظمة الأسلحة والقواعد العسكرية في الاتحاد السوفيتي السابق ، وتعليق توريد المعدات العسكرية الأوكرانية ، ووقف التثبيت من المعدّات متوسطة الحجم صواريخ المدى في أوروبا، وكذلك الفرصة في تخفيض العقوبات الاقتصادية ، بعد كل هذه العمليات دون رد حاسم من الغرب ، ونظرًا لوجود حكومة أمريكية بموقف سلبي للغاية تجاه سياسات "بوتين" ، وفي مواجهة احتمالية تصعيد هذا الوضع ، قرر "بوتين" توقع التطورات بناءً على طلبه. كانت الالتزامات والضمانات الأمنية الواضحة من الولايات المتحدة دبلوماسية أولًا ، ثم تحذيرًا من الاعتراف بجمهوريتي (دونيتسك ولوهانسك) الانفصاليتين في (21 فبراير) بتعبئة الجيش على الحدود الأوكرانية ، تليها روسيا عام (2022) ، ثم الحرب الحقيقية التي بدأت بغطاء جوي وصاروخي على الأرض للحركة الانفصالية لاحتلال منطقة (دونباس) بأكملها في شرق أوكرانيا ، ثم هاجم الجيش الروسي مناطق أخرى في أوكرانيا ، إلا أن هذه الحرب قد سببت لروسيا خسائر كبرى استراتيجيًا .

أهمية البحث :

تأتي أهمية الدراسة سواء في الإطار النظري أو التطبيقي التي تبحث في طبيعة الحرب الروسية تجاه أوكرانيا ومن طبيعة وانعكاسات استراتيجية من تحليل وتفسير آلية التطبيق لمنطلقات روسيا الاستراتيجية بشكل خاص، وبصدد بحثنا تفسير طبيعة الحرب وغايتها في تحقيق مشاريع السيطرة وفرض المكانة ، مع التعرف على الفرص وأثر التغيير الذي يواجه هذه العملياتية كتطبيق فعلي .

ثانيًا : إشكاليّة البحث :

نحاول في هذا البحث وضع إطار تحليلي حول طبيعة الحرب الروسية على أوكرانيا ومعرفة العوامل والانعكاسات التي حققتها على هذه الحرب وهنالك مجموعة من الأسئلة التي يثيرها موضوع البحث أو نحاول الإجابة عنها :

1. ما هي طبيعة الملامح العامة للحرب الروسية على أوكرانيا ؟
2. ما هي العوامل الداخلية والخارجية للأخذ بمبدأ الحرب ؟

3. ما هي المخرجات التي انعكست على الحرب الروسية الأوكرانية ؟

ثالثًا : فرضية البحث :

البحث يقوم على فرضية مفادها أن الحرب الروسية تجاه أوكرانيا قد سببت انعكاسًا مؤثرًا على مكانتها الدولية والإقليميّة وحتى الداخلية عن طريق استنزاف قوتها العسكرية داخل أوكرانيا وكذلك ردود الفعل الدولية عن طريق فرض العقوبات الاقتصادية منع تصدير الغاز وقطع خطوط نورد ستريم العالمية .

رابعًا : منهجية البحث :

اعتمد البحث على أسلوب الاستقراء لتطور الحرب الروسية على أوكرانيا والمعطيات الدافعة للدور الروسي تجاه إعادة تنظيم المنظومة الإقليميّة للأوراسية الجديدة، وفي إطارها لتعزيز مكانتها في داخل المجتمع الدولي كأساس حركي لها، وتم اعتماد المنهج الوصفي لوصف طبيعة الحرب وصولًا إلى أسلوب التحليل والتفسير لتحولات الحرب الروسية تجاه أوكرانيا .

خامسًا : هيكلية البحث :

يتكون البحث من مقدمة وثلاثة مطالب وخاتمة واستنتاج، حيث يتناول **المطلب الأول** المظاهر العامة للحرب الروسية تجاه أوكرانيا، أما المطلب الثاني فيبين العوامل الداخلية والخارجية بما يخدم الأهداف الاستراتيجية الشاملة لروسيا الاتحادية، أما **المطلب الثالث** فيبحث في مخرجات الحرب الروسية من انعكاسات خارجية وداخلية.

المطلب الأول : المظاهر العامة عن الحرب الروسية تجاه أوكرانيا :

أوكرانيا في المدرك الروسي تمتاز بطبيعة وخصائص ساهمت في التوجه نحو الحرب وفرض السيطرة من خلال ما سنبينه في المبحث والمتكون من مطلبين هما الملامح العامة في مرحلة الأزمة الأوكرانية ما قبل الحرب ، **أما** المطلب الثاني فسيتناول أهم العوامل التي ساهمت توجه روسيا للدخول في الحرب تجاه أوكرانيا .

أولًا : أهمية عامة لأوكرانيا في المدرك الاستراتيجي الروسي :

نظرًا لعناصرها ، فإن أوكرانيا مهمة جدًا في تفكير الدول الكبيرة ، وموقعها الجغرافي ومواردها الاقتصادية والبشرية جعلت من الممكن للولايات المتحدة أن تكون واحدة من القوى النشطة في التوازنات الإقليميّة لأوراسيا. أرادت الولايات المتحدة تعزيز قدراتها كقوة عالمية ، لذلك كان من مصلحة الغرب حصار روسيا

وحرمانها من مساحتها الحيوية وتوسيع نفوذها في أوروبا الشرقية؛ لأن استراتيجية روسيا كانت معارضة اندماج أوكرانيا مع روسيا. يلعب الغرب وحلف الناتو ، اللذان تعمل الولايات المتحدة معه على استقطابها ، دورًا رئيسيًا في مصالح الحكومة الروسية على جميع المستويات ، بما في ذلك الاقتصادي والسياسي والجغرافي.

1. الأهمية السياسية

أوكرانيا لها أولويّة لسياسة روسيا الجديدة. لم تستطع روسيا تحقيق أهدافها دون بسط هيمنتها على الدول المستقلة في الاتحاد السوفيتي ، والتي تعد جزءًا من القلب التأريخي لإمبراطوريتها. الحكومة العظمى لروسيا وأوكرانيا وجودها في صف روسيا يسهم في إيقاف تمدد الناتو ، والحصول على موطئ قدم في البحر الأسود وتفادي المواجهة المباشرة مع الغرب وإبعادها عن المجال الحيوي، وتأمين الوصول إلى المضائق التركية ،فقامت روسيا بتأجير المرفأ الاستراتيجي في البحر الأسود إلى عام (2045)، وتحريك السكان في الشرق الأوكراني من أجل السيطرة عليها؛ لأن هذه الدولة حديثة ومتعددة الإثنيات، ولا يعرف توجهها فخشيت روسيا من دخولها مع الغرب ، وإن أغلب الغزوات التي هددت روسيا كانت عن طريق أوكرانيا ، وتشترك أوكرانيا بحدود طويلة مع روسيا ومناطقها الشرقية والجنوبية المحاذية لروسيا يقطنها الغالبية الروسية بنحو (60%) من السكان ، ومصانعها المتطورة التي بنيت في العهد السوفيتي تصدر مجمل الإنتاج إلى روسيا، وهناك أكثر من مليون أوكراني يعملون في روسيا، فهي في قلب أوراسيا ومن يسيطر على القلب الأوراسي يسيطر على الجزيرة العالمية لوجود مركز الطاقة والمواصلات البرية والبحرية بين آسيا وأوربا (خميس، 2014)

خسارة روسيا لأوكرانيا يعني حرمانها من البحر الأسود الذي يربطها بالمياه الدافئة للبحر الأبيض المتوسط عبر المضيق التركي في بحر إيجه (البوسفور والدردنيل) ودخولها إلى روسيا. عودتها كلاعب دولي رئيسي مع انضمام أوكرانيا إلى المجموعة الأوراسية ومدينة (سيفاستوبول) مركز الأسطول البحري والتجاري والميناء الجنوبي في المياه الدافئة. يحمي الحدود الغربية لروسيا من توسع الناتو. إنها تضمنها بعمالة رخيصة وسوق استهلاكية كبيرة ، فضلًا عن ضخ الغاز والنفط إلى الغرب بطرق آمنة، أدوات كهربائية ومنعهم من دخول الاتحاد الأوروبي (الحسيني، 2014)

ومن خلال أوكرانيا تصل روسيا إلى أوربا ، فإذا خسرتها تفقد النقطة الجيوستراتيجية التي من خلالها تتحكم في البلقان والقوقاز والعمق الجغرافي للوصول إلى البحر الأسود ،كما هو الحال لدى خسارة روسيا دول البلطيق (ليتوانيا، لاتيفيا ، أستونيا) التي خرجت من دائرتها حين طلبت من حلف الناتو حمايتها من الانتهاكات الروسية لأجوائها، فهي الطريق الرئيس لمرور التجارة الروسية إلى أوربا ، وروسيا تصدر (40%) من سلعها إلى الأسواق الأوربية عن طريق أوكرانيا، وإن (94%) من الغاز الروسي إلى أوربا يمرعن طريق خط دوشبا (خط الصداقة) وإن روسيا تنوي جعل أوكرانيا شريكًا مستقرًا حتى تصل بسهولة إلى مضيق

البسفور الذي يشكل هو وميناء طرطوس السوري نقطة ارتكاز لروسيا على البحر الأبيض والبحر الأسود والطريق الوحيد إلى المياه الدافئة (مجبل، 2014)

وعند فقدانها لأوكرانيا تصل حدود حلف الناتو إلى بوابتها الحيوية ، وحدث ذلك حين نشر قواته في الخليج العربي وأفغانستان وجمهوريات آسيا الوسطى لتطويق روسيا، ونشر مفردات الدرع الصاروخي في أوربا الشرقية ، وهذا تهديد للأمن القومي الروسي وإخلال في التوازن الاستراتيجي النووي (ياسين، 2013).

لذلك قامت روسيا بمعارضة توسيع الناتو باتجاه أوكرانيا الذي سوف يصبح منافسا لروسيا في عقر دارها، وتتخوف روسيا من انتشار الإنموذج الغربي في أوكرانيا ، لأن ذلك سيؤدي إلى تمرد الرأي العام داخل روسيا للمطالبة بالتحول نحو الديمقراطية الغربية، وعليه ستقسم أوربا الشرقية إلى قسمين مما يهدد المصالح الحيوية لروسيا (دياب، 1999)، والقضاء على أمل روسيا لتكوين اتحاد سلافي يتألف من(روسيا ، بيلاروسيا ،أوكرانيا) ،وبسبب انتماء أغلب السكان في شرق أوكرانيا إلى العرق الروسي؛ فإن الأوكران يخشون من محاولة روسيا الضغط على أوكرانيا من أجل إيقاف عملية ارتباطها بالغرب (دياب، 2008)، والتمسك الروسي بأوكرانيا ومنعها من الانضمام إلى أي حلف أو تكتل خارج الإدارة الروسية، ذلك تحت مبررات (عبد الفتاح، 2015):

1. حماية الأقليّات في المدن الأوكرانية.
2. منع سيطرة المليشيات المتمردة في أوكرانيا على مصادر النفط والغاز في أوكرانيا.
3. تامين الحدود بين الدولتين.

1- تهدف روسيا من التقرب في أوربا الشرقية وبقاء القوات العسكرية فيها حتى تحقيق غايات منها (سلامة، 1993):

أ. إيجاد صيغة للتعاون من أجل الحصول على الموارد الأوليّة الزراعية واحتكار الأسواق.

ب . المحافظة على النفوذ الروسي في أوربا الشرقية وتدعيمه من أجل مواجهة الدول الغربية.

ت . التحكم في المواقع الاستراتيجية و المضائق البحرية التي توصلها إلى المياه الدافئة.

ث . اعتماد دول الشرق الأوربي حلقة وصل بين روسيا والعالم وحزامًا يحيط بروسيا من الجنوب والغرب.

2. **الأهمية الاقتصادية**

تعد أوكرانيا ذا أهمية لروسيا ،لأن واردات النفط والغاز تشكل (30%) من الناتج المحلي الإجمالي الروسي ، وإن (60%) من صادرات الغاز الطبيعي الروسي تمر من خلال أوكرانيا التي وفرت نصف عائدية ميزانية الدولة لعام (2012)، فإن عدد من خطوط أنابيب النفط والغاز إلى أوربا عبر البحر الأسود تمر

من خلال أوكرانيا ، فإذا ما فقدت روسيا أوكرانيا فإنها ستفقد السيطرة على خطوط الأنابيب من أجل التأثير على السياسة الأوربية الغربية من خلال صادرات الطاقة، وإن أغلب المدن الأوكرانية المتاخمة لروسيا غنية بالمعادن والفحم، و منها: مدينة (لوغانسك) ،فهي غنية بالموارد الأوليّة واحتواؤها على أطول واجهة بحرية على البحر الأسود توفر لها موانئ صالحة للملاحة طيلة العام، وتعارض روسيا استقلالها ومنعها من استثمار غالبية سواحل البحر الأسود خوفًا من عزل روسيا عن أوروبا، وتكريس طابعها الآسيوي

وتحاول روسيا من خلال المحافظة على النفوذ في أوكرانيا من أجل الوصول إلى منطقة آسيا الوسطى فأوكرانيا الإنموذج الذي يعكس وجه روسيا في أوربا، فهي البوابة التي يمر منها الغاز والنفط من روسيا إلى الغرب، فضلًا عن رغبة الغرب في تنويع مصادر الطاقة ورغبة أوكرانيا في إحياء الصناعة النووية، مما عزز من قدرة (أوربا وأوكرانيا) من الضغط على روسيا حين تريد رفع الأسعار أو تهدد بوقف الإمدادات، فأصبح لدى أوكرانيا جوانب جاذبية كبيرة على تهديد روسيا (Why is Ukraine so Important for Russia?، 2015)

نستنتج مما تقدم أن لأوكرانيا أهمية كبرى في المدرك الروسي من خلال الآتي (خميس، 2014):

أ. روسيا تعد أوكرانيا جزءًا لا يتجزأ من الأراضي السوفيتية ، ومنها : خرجت خبرة الجيش والقادة الروس ، وهي المجال الحيوي لروسيا وترتبط بأمنها القومي ، لذلك تحاول روسيا منع الغرب من السيطرة عليها.

ب. وجود صراع بين روسيا وأوكرانيا على شبه جزيرة القرم، فهي هامة للأمن في الوصول إلى البحر الأسود، من خلالها تصبح روسيا أكثر قوة، ولكن حين انضمت تركيا إلى حلف الناتو (1952) فقدت القاعدة البحرية في البحر الأبيض أهميتها بسبب عدم قدرة روسيا من الوصول إلى المضايق التركية (الدردنيل والبسفور) ، وقامت روسيا بتوقيع اتفاقيات مع الحكومة الأوكرانية من أجل بقاء الإسطول الروسي في البحر الأسود مقابل دفع روسيا مبلغ (100) مليون دولار سنويًّا.

ج. أوكرانيا تجاور روسيا على طول حدود تبلغ (1500) كلم ، وإن الولايات المتحدة الأمريكية تنوي إقامة الدرع الصاروخي على أراضيها لمواجهة روسيا، والأخيرة تعارض هذا المشروع وتعده تهديدًا لأمنها القومي، وإن السيطرة الروسية على أوكرانيا هي تقويض للمشروع الأمريكي، وعليه فقد تبنى "بوتين" معارضة المحاولات الأوكرانية جميعها للانضمام إلى حلف الناتو، فقام بالتدخل عسكريًّا لأول مرة بموجب التخويل من البرلمان الروسي في (2014/2/28)، لحماية الأقليّات الروسية في أوكرانيا والحفاظ على النفوذ في سيفاستابول

القاعدة الأخيرة للنفوذ الروسي، في حال خسرت القاعدة البحرية في سوريا (سرحان، 2014).

المطلب الثاني : عوامل توجه نحو الحرب على أوكرانيا:

هنالك عوامل دفعت روسيا الاتحادية إلى الأخذ بمبدأ الحرب تجاه أوكرانيا يمكن تقسيمها إلى عوامل داخلية وعوامل خارجية :

اولًا : العوامل الداخلية :

1. **استراتيجيات الأمن القومي الروسي:** بعد صعود "بوتين" إلى السلطة في الانتخابات الرئاسية في (مارس 2000) ، دخلت روسيا مرحلة جديدة من المصداقية والتأثير بسبب تبني "بوتين" لعدد من سياسات الإصلاح على جميع المستويات لجلب روسيا إلى السلطة كقوة عظمى ، فكانت استراتيجيات الأمن القومي الروسي دعت للتوجه للسيطرة على أوكرانيا وقد تضمنت استراتيجيات الأمن القومي الروسي مجموعة من الدعوات :

أ. **استراتيجية "فلاديمير بوتين" في الولاية الأولى (2000 –2004)** : أصدر "بوتين" وثيقة (الأمن القومي الروسي) الخاصة بالأمن القومي لروسيا ، والتي تم تنفيذها عام (2000) تكشف الوثيقة عن عقيدة عسكرية جديدة تتميز بالتقشف في بعض بنودها ، مثل إمكانية استخدام الأسلحة النووية والعودة إلى النفوذ والهيبة كما في حقبة ما قبل الاتحاد السوفيتي. نفوذها على المستوى الدولي وركزت من الناحية الاقتصادية ، أصبحت موسكو اقتصادًا رئيسيًا. وقوة مالية، بفضل الحجم الهائل للإيرادات من موارد النفط والغاز الطبيعي ، والسيطرة على خطوط الأنابيب التي تمتد من أراضيها وأراضي الدول المجاورة ، بما في ذلك: شبكة خطوط الأنابيب (الغاز والنفط) التي تنطلق من الأراضي الروسية يزداد إلى الدول الأوروبية (أوكرانيا وبيلاروسيا وبولندا وألمانيا وليتوانيا وإستونيا وجمهورية التشيك والمجر والنمسا واليونان والمجر وبلغاريا)

التي تهدد روسيا أحيانًا لتحويل الغاز إلى الصين واليابان في الشرق. أو وقف تدفق الغاز من أوروبا ، ما يعني نوعًا من التأثير وإظهار أهميته العالمية ، لذلك حارب "بوتين" الفساد والتدهور الاقتصادي (نصار، 2008).

ب. **استراتيجية الرئيس "فلاديمير بوتين" في الولاية الثانية (2004 – 2008)** :

بالإضافة إلى اتخاذ موقف ضد القوة الأمريكية غير المبنية على الشرعية الدولية ، قام "بوتين" بإصلاح الجيش، وإنشاء قيادة للقوات البرية. العراق وأفغانستان كحصار لروسيا بالإضافة إلى معارضة عملية الناتو. التوسع في أوروبا الشرقية ، بما في ذلك (أوكرانيا) ، وفي عام (2007) ، رفض بوتين نشر درع صاروخي في أوروبا الشرقية ، متهمًا الولايات المتحدة بالمبالغة في استخدام القوة لما هو غير موجود ، وحذر "بوتين" من حرب نووية على الرغم من اعتراف الولايات المتحدة. إنه ليس درعًا ضد روسيا (الشيخ، 2007).

ج. **استراتيجية الرئيس "فلاديمير بوتين" في الولاية الثالثة (2012 – 2015)** :

حاولت روسيا الرد على ما قامت به الولايات المتحدة الأمريكية بدعم المعارضة في أوكرانيا ضد الرئيس "فيكتور يانكوفيتش" الموالي لروسيا، استطاعت المعارضة الفوز، وظنت الولايات المتحدة الأمريكية أنها تقدمت على روسيا إلا أن "بوتين" كان موجودًا كعادته، ليضم إقليم شبه جزيرة القرم الهام جدًا لروسيا عبر استفتاء شعبي ، ويعد هذا تقدمًا واضحًا في نجاح الاستراتيجية الروسية (ناصر، 2014).

د. **استراتيجية الرئيس "فلاديمير بوتين" في الولاية الرابعة (2021)** حيث جاء إعلان هذه الاستراتيجية الجديدة، بعد ثلاثة أشهر من إعلان الرئيس الأمريكي "جو بايدن" استراتيجية الأمن القومي الأمريكي في (مارس 2021)، والتي وضعت روسيا والصين كمنافسين استراتيجيين للولايات المتحدة عالميًا، مثلما فعل الرئيس السابق "ترمب"، وبهذا لم تختلف إدارة الديمقراطيين عن رؤية الجمهوريين لروسيا، وهنا رغم أن الاستراتيجية الروسية الجديدة العالم المعاصر يمر بمرحلة تحول مع زيادة خطر تحول نزاعات مسلحة إلى حروب إقليميّة ستشمل خاصة دولا ذات ترسانة نووية. و تدرب حلف الناتو على سيناريوهات استخدام السلاح النووي ضد روسيا يزيد من المخاطر العسكرية التي تواجهها البلاد ومن حق روسيا اتخاذ إجراءات مناسبة وغير مناسبة لمنع وإحباط أي أعمال غير عدائية تشكل خطرًا على سيادتها ووحدة أراضيها، وكل ذلك يدل على أن يتراجع حلف الناتو عن سعيه للتوسع

والاقتراب من حدود روسيا، من خلال منع ضم أوكرانيا له وعدم نشر منظومة الدرع الصاروخية بالقرب منها، وبالتالي لا تتدخل روسيا عسكريًّا بأوكرانيا. تدخل روسيا عسكريًّا في مناطق إقليم الدونباس بأوكرانيا، لبسط سيطرتها الأمنية ومد نفوذها لحماية مواطنيها وحدودها وعمقها الجغرافي (الجعل، 2022).

2. **الجانب الأمني** : تعد أوكرانيا أحد ثلاثة منافذ رئيسية لروسيا وللعالم حيث تمتد عضوية حلف الناتو في البحر الأسود إلى بلغاريا ورومانيا وتركيا ، كما تمتد عضوية الاتحاد الأوربي وحلف الناتو إلى (أستونيا ولاتفيا وليتوانيا وبولندا) من الناحية الشمالية لروسيا ، كل ذلك يمثل عاملًا فاعلًا وبنفس الوقت مهددًا للأمن القومي الروسي ، فالأهمية الجغرافية لأوكرانيا بالنسبة لروسيا في كونها الرقعة الجغرافية التي تحول دون المحاولات الأوروأطلسية لتحوط أمني تجاه روسيا (فرانسيس، 2019).
3. **التركيبة الاجتماعية** : هنالك حقيقة تأريخية هي أن التأريخ الروسي والأوكراني تربطهما جذور تأريخية واقتصادية وثقافية وعرقية ودينية عميقة ويمكن تقسيمها إلى : (فرانسيس، 2019)

أ. من ناحية العرق : فهو ينتمي الجزء الشرقي والجنوبي من أوكرانيا إلى روسيا والكنيسة الآرثودكسية فيتحدث اللغة الروسية (13) محافظة من ضمن (24) محافظة، بالإضافة إلى ذلك يشكل الروس حوالي (17%) من سكان أوكرانيا .

ب. من ناحية الدين : تتخذ الكنائس مكانة محورية في تشكيل طبيعة الشعب الروسي والأوكراني ، وقد ساهم هذا التواجد المركزي للكنيسة في زيادة الصراعات حول الهوية الدينية واللغوية ، فقد كانت أوكرانيا تمثل انقسامات مذهبية متمثلة في الكنيسة الكاثوليكية التي تتبع روما والكنيسة الأرثودكسية تتبع روسيا وتميل أوكرانيا دائمًا للكنيسة الأرثودكسية في طبيعة الدين حتى بعد استقلال الكنيسة الأرثودكسية الأوكرانية عن كنيسة روسيا إلا أنها دائمًا تميل لها .

ج. **من ناحية اللغة:** كانت اللغة الروسية هي اللغة الرسمية والأولى في أوكرانيا خلال فترة الاتحاد السوفيتي، وفي عام (2012) تبّنت الحكومة الأوكرانية مشروع قانون بمنح اللغة الروسية صفة لغة ثانية إلى جانب اللغة الأوكرانية في المناطق ذات الكثافة السكانية للناطقين باللغة الروسية في استخدامها بالمدارس والمحاكم والهيئات الحكومية الأخرى ، وبذلك هذا التقارب فيما يتعلق باللغة شكل أحد الدوافع الاجتماعية التي تنظر لها روسيا بأن أوكرانيا جزء لا يتجزأ من الأمة الروسية .

ثانيًا : العامل الخارجي :

1- **منع توسع حلف الناتو تجاه روسيا** : إن حلف الناتو بنظر روسيا منظمة سياسية عسكرية دفاعية ، وليست منظمة دولية ، وتحركها شرقًا في أوروبا ليس محايدًا ، بل ضد أحد. إن "بوتين" مسؤول عن التعامل مع الغرب ، وبيّن الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) بقوله: "الغرب لا يريد صداقتنا وتحالفنا معنا ، روسيا عدو من جانب واحد ، والرئيس الروسي حاول أكثر من مرة التركيز على الحرب على الإرهاب". "لماذا يريد أن يكون عدونا؟" باعتبارها التحدي العالمي الرئيسي الذي يواجه البشرية ، فإن محاولة الحلف في هذه الحرب ، تحقيق مصالح استراتيجية وأن هذه الصياغة لأسباب التدخل هو ما يجب على الغرب أن يقبله ولا شكَّ في أن نظرة بوتين للسياسة الدولية لا تتسامح مع فكرة أن الغرب يعامل روسيا وكأنها دولة من العالم الثالث، ويفرض عليها عقوبات كما حدث من قبل عندما ضمت شبه جزيرة القرم، لا تنطبق العقوبات على الدول العظمى، لم تعاقب الولايات المتحدة على الحرب في العراق أو على التدخل المباشر في تغيير النظام في بنما، أسلوب تفكير "بوتين" ليس أقل من التبادلية. أعتقد أن عدم الاعتراف بدور بلاده من خلال العقوبات وغيرها ، يدفعه إلى اتخاذ المزيد من الإجراءات لإثبات هذا الدور بالقوة ، مع الاعتراف أو بدونه. تمتلك الصين قوة اقتصادية ولا تحتاج إلى استخدام القوة العسكرية لإثبات وجودها بين القوى العظمى ، بينما لا تملك روسيا سوى القوة العسكرية (بشارة، 2022).

واستنادًا لما تقدم على الرغم من توفر الأسباب التي دفعت روسيا إلى الدخول في حرب تجاه أوكرانيا إلا أنه لولا وجود الإرادات المتمثلة بإرادة السلطة الروسية من جهة وتحقيق مبدأ الأوراسية الجديدة من خلال توفر مقومات القوة والقدرة كعملية لإعادة التكوين لنظام دولي جديد.

المطلب الثالث : انعكاسات الحرب الروسية تجاه أوكرانيا:

عند حديثنا عن فلسفة الحرب بتوظيفها التكاملي للأدوات والعمليات من خلال تحديد بالهدف الأساس لتحقيق الاستراتيجية ولكن فإن الحروب قد تسبب في القريب العاجل انعكاسات سلبية تولد أخطارًا على صعيد البيئة العالمية فإن توالد الحرب الروسية تجاه أوكرانيا أفرز انعكاسات سلبية على المستوى الخارجي والداخلي وهذا ما سنبينه في هذا المطلب .

أولًا : الانعكاسات الخارجية :

1. التصاعد نحو حرب عالمية ثالثة :

إن دلالات حرب روسيا تجاه أوكرانيا اتجهت نحو التصاعد المستمر مع القوى الدولية وذلك بأن الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوربي بينت أن هذه الحرب ما هي إلا تحدٍ للبيئة الدولية، فالروس يريدون احتلال البلاد بالكامل ، والمقاومة الأوكرانية تحاول تأخيرها الفرق بين الجيش والمقاومة ، إلى جانب الجيش الأوكراني ، يقول إن روسيا تتجه نحو الاحتلال. الدعم العسكري الأطلسي غير قادر على الاستمرار في دعم المقاومة الأوكرانية. على الرغم من وجود عدد كبير من الحدود بين دول أوروبا الشرقية وأوكرانيا ، فإن روسيا ، إلى جانب بيلاروسيا ، تصر على وقف هذا الدعم أو الحد من دخولها. حق الأوكرانيين في مقاومة الاحتلال يمكن فقط التمسك به. ورغم اختلاف استراتيجيات الروس والأمريكيين والأوروبيين فيما يتعلق بالضمانات الأمنية التي يطلبها الروس ورفض الدول السابقة التي قادت الروس إلى خيار الاحتلال والترهيب عن طريق التوجه نحو استخدام السلاح النووي ، أم الموقف الغربي من الاحتلال يواجه وجهات نظر مثل أن روسيا ليست دولة عالمية ويجب أن تتراجع ، تعمل الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا على تصعيد التوترات من خلال دعم أوروبا الشرقية بالأسلحة والمقاتلين ، وتشديد العقوبات الاقتصادية ، وربما التخلي تمامًا عن الطاقة الروسية وعزلها ماليًا ، فضلًا عن تشديد العقوبات ضد حلفاء روسيا (ديوب، 2022)

فهذا التصعيد الخطير يضع روسيا في مأزق ، وبالتالي فإن الحرب والانتشار وخطر الأسلحة النووية هي اختيار القيادة الروسية التي لها دور رئيسي فيه ، أما من جانب إقليميّ ، فإن عدم تدخل الولايات المتحدة الأمريكية وإرسال قوات عسكرية لأوكرانيا فإن مناطق المصالح الجيوسياسية قد تأثرت بالتصعيد من خلال قيام الصين بمناورات عسكرية تجاه تايوان ومناورات عسكرية ، (DW، 2022) أما بالنسبة لكوريا الشمالية فهي لا تقبل الإمساك بالعصا من المنتصف. فلا يمكنها أن تعترض على ما تقوم به روسيا، صراحةً أو ضمنًا، شكلًا أو موضوعًا . الموقف الكوري الشمالي هذا وإن كان يرضي روسيا، إلا أنه يتعارض مع بعض القضايا المبدئية مما هدد النظام الإقليميّ والدولي باحتمالية وقوع حرب عالمية ثالثة مما يسبب انعكاسًا على البيئة الاستراتيجية ككل (عابدين، 2022).

2. التأثير على أمن الطاقة والغذاء :

أدّت إعادة فتح الاقتصادات العالمية خلال عام (2020) ونهاية عام (2021) ، إلى جانب حزم التحفيز الاقتصادي والدعم الحكومي غير المسبوق ، إلى نمو سريع في الطلب العالمي ، ولم يتمكن العرض من مواكبة

معاناة عدد من القطاعات وقد أدى ذلك إلى أكبر تضخم عالمي وانعكس ذلك بشكل أساسي في أسعار السلع الأساسية (سليمان، 2022).

كما أدّى الغزو الروسي لأوكرانيا إلى زيادة التضخم العالمي من خلال زيادة أسعار السلع الأساسية بسبب التأثير المباشر للحرب من جهة أو العقوبات الروسية من جهة أخرى. ويرجع ذلك إلى ثقل البلدين ، ولا سيَّما روسيا في سوق التصدير لبعض من أهم السلع الأساسية ، وخاصة مصادر الطاقة، فتعد روسيا أيضًا أكبر مصدر للغاز الطبيعي في العالم ، متخلفة كثيرًا عن بقية العالم ، حيث بلغت الصادرات 260 مليار متر مكعب في عام (2019) ، أي أكثر من ربع صادرات الغاز الطبيعي العالمية. وبالمثل ، فإن كل من روسيا و أوكرانيا يعدان خامس أكبر مصدرين للقمح في العالم (British Petroleum، 2021).

فالانعكاس المباشر للحرب على تعطيل الصادرات الأوكرانية ، وخاصة الحبوب ، سيكون له تأثير على الصادرات الروسية ، فقد أدّى الخوف من هذه الاضطرابات المختلفة إلى ارتفاع أسعار النفط وتجاوز حاجز (100) دولار لأول مرة منذ عام (2014)، كما ارتفع سعر الغاز الطبيعي ، ستتدفق هذه التأثيرات من خلال **ثلاث قنوات رئيسية** : أولًا : يؤدي ارتفاع أسعار السلع الأساسية ، مثل الغذاء والطاقة ، إلى زيادة التضخم ، مما يقلل بدوره من قيمة الإيرادات ويضعف الطلب. ثانيًا : ستواجه الاقتصادات المجاورة على وجه الخصوص اضطرابات في التجارة وسلاسل التوريد والتحويلات ، وستشهد موجة تأريخية في تدفق طالبي اللجوء ثالثًا : يؤدي تراجع الثقة التجارية وزيادة حالة عدم اليقين لدى المستثمرين إلى إضعاف أسعار الأصول ، وتشديد الأوضاع المالية ، وربما تحفيز تدفقات رأس المال الخارجة من الأسواق الناشئة (كامر وآخرون، 2022).

نظرًا لأن روسيا وأوكرانيا منتجان رئيسيان للسلع ، فقد أدت اضطرابات سلسلة التوريد إلى زيادة الأسعار العالمية بشكل كبير ، وخاصة أسعار النفط والغاز الطبيعي، ارتفعت معها تكاليف الغذاء العالمي بسبب المستوى التأريخي لأسعار القمح ، بحيث تمثل كل من أوكرانيا وروسيا (30٪) من صادرات القمح العالمية. وهذا لديه علاقات تجارية وسياحية ومخاطر مالية مباشرة في الاقتصادات المعتمدة على النفط ، ستسجل معدلات عجز أعلى في التمويل والتجارة العامة وستشهد المزيد من الضغوط التضخمية وإنّ تدهور الأوضاع المعيشية في البلدان الديمقراطية، في أوروبا أو الولايات المتحدة، جراء العقوبات على روسي، من خلال قنوات كالتضخم ونقص السلع وتوقف إمدادات الطاقة وغيرها، يهدد الأمن العالمي أولًا في مواضيع الغذاء والطاقة كحاجات أساسية وضرورية للعالم (كامر وآخرون، 2022؛ سليمان، 2022).

ثانيًا : الانعكاسات الداخلية :

1. استنزاف قدرات روسيا العسكرية:

الروس يعلنون أن احتلال أوكرانيا ليس من أهدافهم وإنما نزع سلاحها وإقامة حكومة غير معادية لهم. وكذلك الاعتراف باستقلال منطقة دونباس، لكن هذه الجملة لا يمكن أن تؤخذ على محمل الجد، لا يندرج الغزو الروسي لمعظم المدن الأوكرانية الكبرى ضمن هذه الفئة ، حاول الروس عدة مرات دخول المدن الكبرى ، بما في ذلك العاصمة كييف ، لكن تم إبعادهم بسبب القوة الدفاعية لأوكرانيا وبسبب قيام الولايات المتحدة الأمريكية بإرسال صواريخ (جافلين) الحرارية التي تستهدف المدرعات بين الإدراك العسكري الروسي أن هذه الخسائر هي التي سببتها حرب الشوارع وحصار الجيش الروسي في مدينة خيرسون جنوب أوكرانيا و في محاولة لإجلاء المدافعين عنها. لكن وقف حصار المدن مكلف جعل هذا القوات الروسية عرضة لهجمات مضادة قوية من قبل الجيش الأوكراني، بحسب أرقام وزارة الدفاع الأوكرانية، التي لا يصعب التحقق من دقتها، فإنه تم إسقاط (127) مروحية، و(117) مقاتلة، و(56) مسيّرة روسية (العربي اليوم، 2022).

وهذا الوضع العسكري من شأنه تحويل أوكرانيا إلى مستنقع لاستنزاف الجيش الروسي، لكنه سيتسبب في خسائر كبيرة بصفوف المدنيين، وقد يدفع موسكو إلى تسوية مدن بالأرض مثلما فعلت في العاصمة الشيشانية غروزني ومدينة حلب السورية، وقد تلجأ إلى استعمال أسلحة أكثر فتكًا، إذا شعرت بأنها تقترب من خسارة الحرب ، ويعد حصار روسيا المطول للمدن الأوكرانية إجراءً ثنائيًا ، يضاعف الرفض الدولي للعمل العسكري المنصوص عليه في قرار مجلس الأمن الدولي الذي يحظر الفيتو الروسي فصوت جميع الأعضاء لصالحه باستثناء ثلاثة ، وكذلك قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الذي يدين الغزو الروسي لأوكرانيا بأغلبية ساحقة. كما تجلى هذا الرفض بقوة في التظاهرات التي اندلعت في كبرى المدن الأمريكية والأوروبية، كرفض للعمل العسكري الروسي. لكنه في الوقت نفسه يكشف عن إحباط حلفاء أوكرانيا ، مثل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي ، الذين يرفضون ويهددون باتخاذ قرار بشأن منطقة حظر طيران بسبب المواجهة المباشرة بين الولايات المتحدة وروسيا. فوق أوكرانيا. احتمال نشوب حرب عالمية ثالثة ومواجهة نووية مدمرة (العربي اليوم، 2022؛ DW، 2022).

2. انهيار منظومة الاقتصاد الروسي :

بدأت المؤسسات المالية الأمريكية بفرض سلسلة من العقوبات الاقتصادية الدولية مباشرة نيابة عن وزارة الخزانة الأمريكية ، والتي أثرت بشدة على الهياكل الاقتصادية لتلك البلدان المستهدفة وقدمت التمويل للجهات الفاعلة غير الحكومية وكذلك مجموعة من الأفراد. ولأسباب مالية تم استهداف هؤلاء الأفراد

بالعقوبات الاقتصادية في مواجهة القضايا والمشاكل العالمية بما في ذلك روسيا الاتحادية ففُرضت العقوبات بعد الثورة الأوكرانية عام (2014) ، عندما أتهمت روسيا بدعم الانفصاليين في شرق أوكرانيا ونشر قوات داخل البلاد ، تلتها عقوبات اقتصادية – تطبقها الولايات المتحدة الأمريكية و الاتحاد الأوروبي – الذي كان له تأثير سلبي على الاقتصاد الروسي من حيث الاستثمار وخفض قيمة العملة (توفيق وآخرون، 2021)، وبعد قيام روسيا باحتلال أوكرانيا بدأت آثار العقوبات الغربية الشديدة تظهر على الاقتصاد الروسي ، وانخفض الروبل بنسبة (30%) ، وغالبًا ما كانت الأسواق المالية الروسية مغلقة بسبب الخوف. على الرغم من أن البنك المركزي قد اتخذ إجراءات فورية ، مثل رفع أسعار الفائدة من (9.5%) إلى (20%)، فقد لجأت الحكومة الروسية إلى مجموعة من الإجراءات التأديبية المالية. يتم تحويل (80%) من دخلها إلى "الروبل" ، كفرض لرسوم تصل إلى (30%) على الشراء الفردي للعملات الأجنبية ومتطلبات الشركات العاملة في مجال التصدير وقطع خطوط الغاز (نورد ستريم 2) (مصطفى، 2022)، وتضمّنت العقوبات الغربية ضد روسيا حتى الآن قيودًا صارمة على التجارة والتمويل والسفر ، فضلًا عن تجميد الأصول الأجنبية وحظر العديد من البنوك الروسية من استخدام نظام الرسائل بين البنوك(SWIFT) ، وسيعقد فقدان الوصول إلى نظام سويفت مدفوعات التصدير والاستيراد، بل قد يمنع تسديد قيمة كوبونات الأسهم، فالعقوبات تؤدي إلى عطل نمو الناتج المحلي الإجمالي في النصف الثاني من عام (2022) بمقدار (3,5%) وقد يؤدي التراجع بخطوات بطيئة في مستويات المعيشة بإثارة الاستياء العام، مما يهدد إدارة "بوتين" بسبب انهيار الاقتصاد الروسي (مصطفى، 2022).

الخاتمة :

تأسيسًا لتلك المنطلقات التي تم التطرق لها في موضوع بحثنا (الحرب الروسية على أوكرانيا: رؤية استراتيجية في الطبيعة والانعكاسات) على المستوى النظري والعملي نستطيع القول بأن الحرب الروسية الأوكرانية بينت العديد من الملامح المتعارف عليها من الشأن الاستراتيجي وفق نظر ميدانية استقرائية بأن سعي روسيا هو تحقيق فلسفة المكان ضمن نطاق جيوبولتيكي رسمت من قبل منظومة التفكير الروسي وطبقت بيد متخذ القرار الاستراتيجي لمبدأ الأوروواسية الجديدة وإعادة بناء نظام عالمي من خلال الوصول إلى مناطق المصالح الجيوسياسية ولكن انعكس هذا الأمر نحو التصعيد لحرب عالمية ثالثة وقد بين التأريخ السياسي أن نهاية فترة الحرب الباردة هو استخدام أسلوب الاستنزاف ك (تكتيك وتكنيك) من أجل حسم الحرب، وهو ما بدأت به أوكرانيا بوضع روسيا بمستنقع استنزاف كالذي حدث لها في أفغانستان ، وعليه يمكن وضع بعض **الاستنتاجات**، وهي كالآتي :

1- إن لأوكرانيا أهمية كبيرة في المدرك الاستراتيجي الروسي لما تحتويه هذه المنطقة من مصالح ومجال حيوي وتقارب جغرافي واجتماعي .

2- سعت روسيا من خلال استراتيجيات الأمن القومي الروسي منذ وصول (فلاديمير بوتين) إلى السلطة إلى بيان أهمية أوكرانيا كعامل اقتصادي محقق لطموح ما ترنو إليه الاستراتيجيات الروسية .

3- دعمت القوى الدولية من ضمنها الولايات المتحدة الأمريكية أوكرانيا بالأسلحة والعتاد لوضع روسيا في موقف استنزاف عسكري وتطور الحرب من صيغة متماثلة خاطفة إلى صيغة حرب استنزاف

4- إن نتائج الحرب الروسية على أوكرانيا أوجدت انعكاسًا سلبيًا على المنظومة الدولية والإقليميّة وحتى في الداخل الروسي بالرغم من روسيا لا تزال تبين نفسها في موقف المنتصر إلا أنها تتعرض إلى تغيير انتكاسي في اقتصادها ومنظومة القوة الروسية فقد تؤدي هذه الانتكاسات إلى الانسحاب من أوكرانيا.

5- التهديد الذي يواجه العالم اليوم من قبل الحرب الروسية الأوكرانية قد ينذر من جانب استراتيجي إلى احتمالية قيام الحروب في المنطقة خصوصًا من قبل الدول التي تشهد صراعًا مع مناطق المصالح الأمريكية بين كل من (الصين- تايوان) و (كوريا الشمالية – كوريا الجنوبية) (الهند - باكستان) وهذا بسبب نتيجة عدم تدخل الناتو والولايات المتحدة الأمريكية في ترك أوكرانيا تواجه روسيا منفردة.

المصادر

1. خميس، خلود محمد. (2014). الدور الروسي في الأزمة الأوكرانية والتداعيات الإقليميّة. نشرة الدراسات السياسية والدولية والإقليميّة، العدد (1)، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد.
2. الحسيني، مأمون. (2014). أزمة أوكرانيا – القرم والعبور إلى فضاء العالم الجديد. مجلة الوحدة الإسلامية، العدد (148).
3. مجبل، أرشد مزاحم. (2014). الأزمة الأوكرانية وسمات التغيير في التوازن الدولي. مجلة حمورابي، العدد (11)، مركز حمورابي للبحوث والدراسات.
4. ياسين، عمار حميد. (2013). قراءة في المذهب العسكري الروسي بين الماضي والحاضر. مجلة دراسات دولية، العدد (56)، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد.
5. دياب، محمد. (1999). توسيع الناتو: حرب البلقان أهداف استراتيجية وجيوسياسية. مجلة شؤون الأوسط، العدد (83).
6. دياب، أحمد. (2008). النزاع في القوقاز: حسابات خاطئة وتداعيات إقليميّة خطيرة. مجلة السياسة الدولية، العدد (174).
7. عبد الفتاح، عصام. (2015). القيصر.. التحدي.. الإرادة صناعة عالم جديد. القاهرة: مطبعة كنوز للنشر والتوزيع.

8. سلامة، معتز محمد. (1993). مستقبل الدور الروسي في الكومنولث الجديد. مجلة السياسة الدولية، العدد (112).
9. سرحان، خالد إسماعيل. (2014). عقيدة بوتين في السياسة الخارجية الروسية: أوكرانيا وسوريا أنموذجًا. مجلة أبحاث استراتيجية، العدد (5).
10. نصار، وليم. (2008). روسيا والنظام الدولي. المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد (20).
11. Why is Ukraine so Important for Russia? (2015). Foresight Investor.
12. الشيخ، نورهان. (2007). العلاقات الروسية – الأورو أطلنطية بين المصالح الوطنية والشراكة الجيوستراتيجية. مجلة السياسة الدولية، العدد (170).
13. ناصر، عبد الرحمن. (2014). روسيا.. الصعود الجديد. موقع ساسة بوست.
14. الجعل، أحمد. (2022). أوكرانيا في استراتيجية الأمن القومي الروسية. موقع فلسطين أونلاين.
15. فرانسيس، فيرونيكا حليم. (2019). جيوبوليتيك السياسة الخارجية الروسية: دراسة في أثر الجيوبوليتيك في علاقة روسيا بدول الجوار. المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، العدد 8، المجلد 4، جامعة الإسكندرية.
16. بشارة، عزمي. (2022). روسيا وأوكرانيا وحلف الناتو: تأملات في الإصرار العجيب على عدم تجنّب المسار المؤدي إلى الحرب. سلسلة دراسات، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
17. ديوب، عمار. (2022). احتلال أوكرانيا وإمكانية الحرب العالمية الثالثة. موقع العربي الجديد.
18. DW. (2022). هل يشجع الغزو الروسي لأوكرانيا الصين على مهاجمة تايوان؟
19. عابدين، السيد صدقي. (2022). كوريا الشمالية والأزمة الأوكرانية: التشخيص والتداعيات. مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية.
20. سليمان، حسين. (2022). التعقيدات الاقتصادية للأزمة الأوكرانية والعقوبات على روسيا. مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية.
21. British Petroleum. (2021). BP statistical review of world energy 2021. Statistical Review of World Energy, 70th edition.
22. كامر، ألفريد وآخرون. (2022). الحرب في أوكرانيا وأصداؤها عبر مختلف مناطق العالم. صندوق النقد الدولي.

23.العربي اليوم. (2022). روسيا تدخل حرب استنزاف طويلة الأمد في أوكرانيا.
24.توفيق، سيف نصرت وآخرون. (2021). دور المؤسسات المالية الأمريكية في آلية رسم العقوبات الاقتصادية الدولية. مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد 26، جامعة تكريت.
25.مصطفى، أحمد. (2022). أي انهيار سيشهده الاقتصاد الروسي: سيناريو الإفلاس أم كارثة شاملة؟ موقع اندبندنت عربية.